

## البيان الختامي

### للمؤتمر العاشر لمجلس بطاركة الشرق الكاثوليك

دير سيدة بزمار من ١٦ إلى ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠

#### ١. مقدّمة

عقد مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك مؤتمره العاشر ما بين السادس عشر والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر سنة ٢٠٠٠، في مقر بطريركية الأرمن الكاثوليك في دير سيدة بزمار (لبنان)، بضيافة غبطة الكاثوليكوس البطريرك نرسييس بدروس التاسع عشر، كاثوليكوس بطريرك كيليكيا للأرمن الكاثوليك، وبمشاركة أصحاب الغبطة البطاركة: الكردينال مار نصرالله بطرس صغير، بطريرك انطاكيا وسائر المشرق للموارنة، اسطفانوس الثاني غطاس، بطريرك الاسكندرية للأقباط الكاثوليك، ومار اغناطيوس موسى الأول داود، بطريرك السريان الأنطاكي، ومار روفائيل الأول بيداويد، بطريرك بابل للكلدان، وميشيل صباح، بطريرك أورشليم للاتين، وسيادة المتروبوليت يوحنا حداد، المدبّر الرسولي لبطريركية انطاكيا وسائر المشرق والاسكندرية وأورشليم للروم الملكيين الكاثوليك. ونودّ هنا أن نذكر حضرة الأب يوسف حبي (١٩٣٨ - ٢٠٠٠) الذي شارك في هذه المؤتمرات، ونسأل الله له الرحمة إذ وافته المنية بحادث سيارة فيما كان متوجّهاً الى لبنان لحضور هذا المؤتمر.

لقد انعقد هذا المؤتمر في الذكرى العاشرة لتأسيس مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، وفي سنة اليوبيل الكبير وفي ظلّ الأوضاع الصعبة السائدة في المنطقة في هذه الفترة الحالية.

#### ٢. اليوبيل الكبير لسنة ٢٠٠٠

كان عنوان مؤتمرنا «المسيح هو هو، أمس، واليوم والى الأبد» (عبر ١٣ : ٨)، الذي هو أيضاً عنوان اليوبيل الكبير، تدليلاً على أنّ الايمان بيسوع المسيح هو الأساس في حياتنا المسيحية. وبينما نشير الى أن كناثسنا شاركت، محلياً وعالمياً، بالاحتفالات المختلفة والفعاليات المتعدّدة، وبادرت الى الكثير منها، في هذه المناسبة العظيمة، فإنّه لا يسعنا إلا أن نلفتَ نظر جميع مؤمنينا مرة أخرى الى أهمية الإيمان بسيدنا يسوع المسيح وضرورة العودة الدائمة اليه كي يكون محور تفكيرنا وحياتنا ورسالة كناثسنا. انه الرب الذي تشيد به طقوسنا المختلفة بأجمل الصور والتعابير على انه «نور الأبرار وبهجة القلوب السليمة»، و«النور الحقيقي» و«واهب النور، وطارد الليل، وصانع الصباح»، الذي «أشرق علينا من لدن

أبيه» والذي «لاح على الارض مجده فأثار اللجج السحيقة»، والذي إليه «نرفع المجد والحمد من الآن وإلى الأبد» (من أناشيد مار افرام). وهو المسيح الذي تفرح كنائسنا بيوبيله، وتجدد إيمانها به، وتسير على هديه في تفكيرها وعملها.

### ٣. عشر سنوات من حياة المجلس

بينما نحتفل بالذكرى العاشرة لتأسيس هذا المجلس نرفع آيات الحمد والشكر لله لما تنازل وأعطانا أن ننجزه في هذه السنوات العشر الأولى من حياة المجلس لخير كنائسنا ومؤمنينا. لقد كان المجلس علامة للمحبة والوحدة والشركة وأداة لها بين الكنائس الكاثوليكية، كما كان أداة تقارب وتعاون مع الكنائس الارثوذكسية الشقيقة. واننا نعتنم هذه الفرصة كي نعلن فرحنا بهذه النعمة ونواصل الاستجابة لها في المستقبل كي يتطور المجلس باطراد وفقاً لحاجات كنائسنا ومتطلباتها.

لقد أنجز مجلسنا الكثير الكثير. ونحن إذ نذكر بعضها فإننا لا نستطيع أن نرصد كل الخير الذي أنجز من خلاله. وتأتي في المقام الأول الرسائل الراعوية التي صدرت عن مجلسنا، والتي تشكل رؤية كنسية رحبة ونيرة لما نريد ان نكون، في علاقتنا بالمسيح، وبعضنا ببعض، وبسائر اخوتنا المسيحيين، وبأبناء الديانات الأخرى، خاصة الإسلام الذي تربطنا به علاقات تاريخية وثقافية ووطنية خاصة، وبمجمعاتنا في هذا المنعطف الصعب والمصيري من مسيرتها التاريخية. إننا نستحث جميع اخوتنا وأخواتنا على أن يعودوا إلى هذه الرسائل كي تكون دليلاً لتفكيرهم وهويتهم ورسالتهم وشهادتهم في الألفية الثالثة، التي يعطينا الرب أن نعيشها، والتي نريد ان نعمل فيها على تعزيز الحضور المسيحي في الشرق على أساس إيماننا الرسولي، كي يكون هذا الحضور نوعياً وشهادة حية للمسيح بعد ألفي سنة على ميلاده في هذه المنطقة من العالم.

واننا نعتبر نعمةً من روح الآب الاجتماعات الدورية التي أخذت مجراها منذ سنوات في إطار هذا المجلس مع الكنائس الارثوذكسية الشقيقة. اننا نشكر الله حقاً على نعمة المحبة الأخوية التي عشناها وعمقناها سنة بعد سنة في هذه اللقاءات، التي كانت تجري دائماً في المحبة والحق، والتي يرى فيها المؤمنون من جميع كنائسنا علامة أمل ورجاء للمستقبل.

إننا نذكر ونشكر، ومع الشكر نطلب من الله ان يمنحنا روحه القدوس لتنبين «ما هي مشيئة الله، أي ما هو صالح وما هو مرضي وما هو كامل» (رومة ١٢ : ٢).

### ٤. اللقاء مع الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة

كما جرت العادة منذ سنوات، حُصِّص اليوم الأول من مؤتمرنا، بعد الافتتاح، للاجتماع مع أختونا بطاركة الروم الارثوذكس والسريان الارثوذكس والارمن الارثوذكس. وقد حضر اجتماع هذه السنة كلُّ من غبطة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم، وقداسة البطريرك زكَّا الأول عيواص، وسيادة المطران كيغام خاتشريان ممثلاً عن كاثوليكوس الأرمن الارثوذكس آرام الأول، بالإضافة الى ليفي من الأساقفة والكهنة. ولقد أردنا معاً في هذه السنة التوقف عند المعاني الكبيرة للتقارب والتعاون بين الكنائس انطلاقاً من واجبنا الروحي والراعوي تجاه أبنائنا في بلداننا المشرقية. إننا نرى أن التحديات الكثيرة التي تواجه المسيحيين في الشرق تفرض عليهم شهادة مسيحية واحدة، وأجمعنا على أن روحية التآلف والتعاون والوحدة، وهي الروح المسكونية الحق، يجب أن تصل الى القاعدة المسيحية، اكليروساً ومؤمنين، كي يتبلور شيئاً فشيئاً وجدان مسيحي مشترك حول نظرة المسيحيين بعضهم الى بعض من منطلق روح المحبة. وتبادلنا الآراء في الطرق العملية لبلورة هذا الوجدان، كاللقاءات المشتركة على جميع المستويات، والتنشئة المسكونية، واللقاءات على مستوى المدارس اللاهوتية، وغيرها. كما استعرضنا المراحل التي بلغها مشروع التعليم المسيحي الموحد في المدارس الرسمية في لبنان والذي أقر في اجتماع الشرفة سنة ١٩٩٦، وأوصينا بمواصلة العمل بهذا المشروع الهام.

ولقد كان اجتماعنا فرصة عبّرنا فيها عن هموم بلداننا وشعوبنا، فكان توافق في الرأي حول القضايا الملحة، وأهمها الهجرة وضرورة مواجهتها مواجهة جادة لوضع حدّ لها، والقضايا السياسية التي يجب معالجتها باحترام حقوق الانسان وحرية ومواطنته، والطائفية التي يجب تجاوز ما فيها من مساوئ وتطوير ما فيها من حسنات وهي محافظة كل طائفة على ما لها من تاريخ وتراث، والقضية الفلسطينية التي توقفنا عندها طويلاً. إننا نندد بالظلم الذي يحلّ بالفلسطينيين وبإهراق دماهم، ونعلن تأييدنا لقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس على أساس الانسحاب الكامل من المناطق الفلسطينية المحتلة وتنفيذ قرارات هيئة الأمم حول عودة اللاجئين. أما بشأن القضية العراقية فإننا نرى ضرورة وضع حدّ نهائي وسريع للحصار المفروض على الشعب العراقي. وبخصوص لبنان، فإننا نأمل أن تعود لهذا البلد عافيته السياسية والاقتصادية وأن يستعيد جميع مقوماته من استقلال وسيادة وقرار حرّ وذلك بتعاون جميع أبنائه كي يلعب دوره الايجابي والخالق في مجموعة دول المنطقة وشعوبها ومجموعة دول الأمم المتحدة.

## ٥. قضايا كنسية راهنة

استمعنا في جلسات هذا المؤتمر الى عدّة تقارير تتناول قضايا كنسية لها أهميتها في حياة كنائسنا،

ومنها :

#### أ) التعليم المسيحي

لقد انبثقت من مجلسنا لجنة خاصة عملت على إيجاد تعاون وثيق بين كنائسنا في مجال التعليم المسيحي والذي توجّه المؤتمر الثاني للتعليم المسيحي في الشرق الأوسط. وبينما نعرب عن فرحنا بهذا التعاون فإننا نشجّع على المضي قدماً في العمل معاً في هذا المجال الهام لحياة الكنيسة، كما إننا نسعى الى أن يمتدّ هذا التعاون الى مجالات أخرى من مجالات العمل الرعوي في كنائسنا.

#### ب) تقاليد البطريركيات الكاثوليكية

تدارسنا أفضل السبل للمحافظة على تقاليد البطريركيات الكاثوليكية العريقة حرصاً منا على نموّ العمل المسكوني مع الكنائس الشرقية الشقيقة.

#### ج) مساهمة العائلة الكاثوليكية في مجلس كنائس الشرق الأوسط

استمعنا الى تقرير حول مشاركة العائلة الكاثوليكية في حياة مجلس كنائس الشرق الأوسط ومجالات نشاطاته المختلفة، وتبادلنا الآراء حول مساهمتنا في سبيل خدمة هذا المجلس.

#### د) الأسرة

إدراكاً منا لأهمية الأسرة في الكنيسة والمجتمع، فقد تدارسنا موضوع إنشاء مركز للاهتمام بشؤون الأسرة في الشرق الأوسط، وطلبنا إلى المختصين أن يواصلوا العمل لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ.

#### هـ) هيئة تنسيق ومتابعة

عملاً بتوصية المؤتمر الأول للبطاركة والأساقفة الكاثوليك في الشرق الأوسط، المنعقد في أيار ١٩٩٩، أنشأ مجلسنا هيئة متابعة وتنسيق راعوية تتكوّن من أمناء سرّ مختلف السينودسات البطريركية ومجالس البطاركة والأساقفة في مختلف بلدان الشرق الأوسط. تهدف هذه الهيئة إلى تعزيز الروابط بين مجلسنا ومختلف هذه الهيئات وتطويرها لمزيد من التنسيق والمتابعة والتعاون الراعوي. ولقد عملنا على تطوير نظام هذه الهيئة لتباشر عملها كهيئة منبثقة من مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، وقد سررنا بمشاركة أعضاء هذه الهيئة في جانب من اجتماعاتنا لتقييم السنوات العشر الماضية من حياة المجلس.

#### ٦. خاتمة: معاً نحو المستقبل

لا يسعنا إلا أن نذكّر بما قلناه في رسالتنا الراعوية السادسة «معاً نحو المستقبل»: «أيها الأخوة

والأخوات الأحباء، نتوجه إلى الألف الثالث، ونحن متأكدون أن الله يعدّ لنا طريق مجد، وطريق المجد لا يمكن أن يكون إلا درب صليب أيضاً، لأن كنائسنا موسومة بعلامة الفصح المجيد. يقول القديس بولس، في سياق خبرته الروحية، أنه ينسى ما وراءه ويتمطى إلى الأمام ويسعى إلى الغاية (راجع فيليبى ٣: ١٣-١٤). إن هذه الحيوية الروحية، التي عاشها القديس بولس، دعوة لنا جميعاً إلى استيعاب الماضي لإعداد طريق المستقبل. إن الحيوية الروحية هي التي جعلتنا قادرين في الماضي على تخطي الظروف التاريخية المختلفة، وهي التي ستجعلنا ندخل المستقبل معاً بإيمان حي ورجاء متقد ومحبة متجددة. إن السيد المسيح، «سيد الزمن، ورب الكون والتاريخ»، قادر، بقوة روحه، أن يجعلنا نعمل على «تهيئة ربيع جديد للحياة المسيحية (إطالة الألف الثالث، رقم ١٨، ١٠) في بلادنا، وهذا ما لا يمكن إلا أن نبنيه معاً (معاً نحو المستقبل، رقم ١٠).

«مع هذا الإيمان الثابت نسير معاً نحو الألف الثالث» ثابتين في الإيمان، فرحين في الرجاء، متضامنين في المحبة (البيان الختامي لمؤتمر البطارقة والأساقفة الكاثوليك، رقم ٢٠)، ببركة الإله القدير الثالث الواحد الأحد، الآب والابن والروح القدس» (معاً نحو المستقبل، رقم ٢٧). آمين.